

لسان العرب

(حوج) الحاجة والحاجة المأوربة معروفة وقوله تعالى ولتنبأوا عليها حاجة في صدوركم قال ثعلب يعني الأسفار وجمع الحاجة حاج وحجوج قال الشاعر لقد طال ما تبتطنتني عن صحابتي وعن حجوج قضاؤها من شفتائيا وهي الحوجاء وجمع الحاجة حوائج قال الأزهري الحاج جمع الحاجة وكذلك الحوائج والحاجات وأنشد شمر والشحط قاطاع رجاء من رجا إلا احتضار الحاج من تحو وجا قال شمر يقول إذا بعد من تحب انقطع الرجاء إلا أن تكون حاضرا لحاجتك قريبا منها قال وقال رجاء من رجاء ثم استثنى فقال إلا احتضار الحاج أن يحضره والحاج جمع حاجة قال الشاعر وأرضع حاجة بلبيان أخرى كذاك الحاج ترضع بالبيان وتحو وج طلب الحاجة وقال العجاج إلا احتضار الحاج من تحو وجا والتحو وج طلب الحاجة والتحو وج طلب الحاجة غيره الحاجة في كلام العرب الأصل فيها حائجة حذفوا منها الياء فلما جمعوها ردوا إليها ما حذفوا منها فقالوا حاجة وحوائج فدل جمعهم إياها على حوائج أن الياء محذوفة منها وحاجة حائجة على المبالغة الليث الحوج من الحاجة وفي التهذيب الحوج الحاجات وقالوا حاجة حوجاء ابن سيده وحجت إليك أحوج حوجاء وحجت الأخيرة عن اللحياني وأنشد للكميت بن معروف الأسدي غنيت فلام أرود دؤم عند بغية وحجت فلام أكود دؤم بالأصابع قال ويروي وحجت قال وإنما ذكرتها هنا لأنها من الواو قال وسنذكرها أيضا في الياء لقولهم حجت حياج واحتجت وأحوجت كحجت اللحياني حاج الرجل يحوج ويحيج وقد حجت وحجت أي احتجت والحوج الطللب والحوج الفقر وأحوجته والمحوج المعدم من قوم محاويج قال ابن سيده وعندي أن محاويج إنما هو جمع محوج إن كان قيل وإلا فلا وجه للواو وتحو وج إلى الشيء احتاج إليه وأراده غيره وجمع الحاجة حاج وحاجات وحوائج على غير قياس كأنهم جمعوا حائجة وكان الأصمعي ينكره ويقول هو مولد قال الجوهري وإنما أنكره لخروجه عن القياس وإلا فهو كثير في كلام العرب وينشد نهار المرء أمثل حين تفضى حوائجه من الليل الطويل قال ابن بري إنما أنكره الأصمعي لخروجه عن قياس جمع حاجة قال والنحويون يزعمون أنه جمع لواحد لم ينطق به وهو حائجة قال وذكر بعضهم أنه سُمع حائجة لغة في الحاجة قال وأما قوله إنه مولد فإنه خطأ منه لأنه قد جاء ذلك في حديث سيدنا رسول الله A وفي أشعار العرب

الفصحاء فمما جاء في الحديث ما روي عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال إن عباداً خلقهم لحوائج الناس يَفْزَعُ الناسُ إليهم في حوائجهم أُولئِكَ الآمنون يوم القيامة وفي الحديث أيضاً أن رسول الله ﷺ قال اطلُبُوا الحوائجَ إلى حِسانِ الوجوه وقال A استعينوا على نَجَاحِ الحوائجِ بالكِتْمَانِ لها ومما جاء في أشعار الفصحاء قول أبي سلمة المحاربي ثَمَمْتُ حَوَائِجِي وَوَدَّأْتُ بِرِشْرَاءٍ فَبِئْسَ مُعَرِّسُ الرَّكْبِ السَّيِّغَابُ قال ابن بري ثُمْتُ أَصْلَحْتُ وفي هذا البيت شاهد على أن حوائج جمع حاجة قال ومنهم من يقول جمع حاجة لغة في الحاجة وقال الشماخ تَقَطَّعُ بَيْنَنَا الْحَاجَاتُ إِلَّا حَوَائِجَ يَعْتَسِفُنْ مَعَ الْجَرِيءِ وقال الأَعشى الناسُ حَوْلَ قِيَابِهِ أَهْلُ الحوائجِ والمَسَائِلِ وقال الفرزدق ولي ببلاد السِّنْدِ عِنْدَ أَمِيرِهَا حَوَائِجُ جَمَّاتٍ وَعِنْدِي ثَوَابُهَا وقال هَمَّيَانُ بْنُ قَافَةَ حَتَّى إِذَا مَا قَضَيْتَ الْحَوَائِجَ وَمَلَأْتَ دُلَّابَهَا الْخَلَانِجَ قال ابن بري وكنت قد سئلت عن قول الشيخ الرئيس أبي محمد القاسم بن علي الحريري في كتابه دُرَّةُ الْغَوْصِ اصْإِنْ لَفْظَةَ حَوَائِجٍ مِمَّا تَوْهَّسَ فِي اسْتِعْمَالِهَا الْخَوَاصُ وَقَالَ الْحَرِيرِيُّ لَمْ أَسْمَعْ شَاهِدًا عَلَى تَصْحِيحِ لَفْظَةِ حَوَائِجٍ إِلَّا بَيْتًا وَاحِدًا لَبْدِيحِ الزَّمَانِ وَقَدْ غَلَطَ فِيهِ وَهُوَ قَوْلُهُ فَسَيِّئَانِ بَيَّيْتُ الْعَذَّةَ كَبُوتٍ وَجَوَّسَقُ رَفِيعُ إِذَا لَمْ تُقْضَ فِيهِ الْحَوَائِجُ فَأَكْثَرْتُ الْاسْتِشْهَادَ بِشَعْرِ الْعَرَبِ وَالحديث وقد أنشد أبو عمرو بن العلاء أيضاً مَرَّيْعِي مُدَامٍ مَا يُفَرِّقُ بَيْنَنَا حَوَائِجُ مِنْ إِلْقَاحِ مَالٍ وَلَا نَخْلٍ وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ أَيْضًا مَنْ عَفَّ عَفَّ عَلَى الْوُجُوهِ لِقَاؤُهُ وَأَخُو الْحَوَائِجِ وَجْهُهُ مَبْذُولُ وَأَنشَدَ أَيْضًا فَإِنْ أُمِّبِحْ تُخَالِجُنِي هُمُومٌ وَنَفْسٌ فِي حَوَائِجِهَا انْتِشَارُ وَأَنشَدَ ابْنُ خَالَوَيْهِ خَلِيلِيَّ إِنْ قَامَ الْهَوَى فَاقْعُدَا بِهِ لَعَنَدًا نُقَضَّيْ مِنْ حَوَائِجِنَا رَمًّا وَأَنشَدَ أَبُو زَيْدٍ لِبَعْضِ الرُّجَّازِ يَا رَبَّ رَبَّ الْقُلُومِ الذَّوَاعِجِ مُسْتَعْجِلَاتٍ بِذَوِي الْحَوَائِجِ وَقَالَ آخِرُ بَدَأْنِ بِنَا لَا رَاجِيَاتٍ لَخُلُوصَةٍ وَلَا يَأْتِسَاتٍ مِنْ قَضَاءِ الْحَوَائِجِ قَالَ وَمِمَّا يَزِيدُ ذَلِكَ إِيضَاحًا مَا قَالَهُ الْعُلَمَاءُ قَالَ الْخَلِيلُ فِي الْعَيْنِ فِي فَصْلِ « رَاح » يَقَالُ يَوْومٌ رَاحٌ وَكَبَشٌ ضَافٌ عَلَى التَّخْفِيفِ مِنْ رَائِحٍ وَضَائِفٍ بَطَرَحِ الْهَمْزَةِ كَمَا قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ الْهَذَلِيُّ وَسَوَّادٌ مَاءٌ الْمَرْدِ فَاهَا فَلَاوَنَهُ كَلَاوَنَ الذَّؤُورِ وَهِيَ أَدْمَاءُ سَارُهَا أَيْ سَائِرُهَا قَالَ وَكَمَا خَفَفُوا الْحَاجَةَ مِنَ الْحَاجَةِ أَلَا تَرَاهُمْ جَمَعُوهَا عَلَى حَوَائِجٍ ؟ فَأَثْبَتِ صِحَّةَ حَوَائِجٍ وَأَنَّهَا مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ وَأَنَّ حَاجَةَ مَحْذُوفَةٌ مِنْ حَاجَةٍ وَإِنْ كَانَ لَمْ يَنْطِقْ بِهَا عِنْدَهُ قَالَ وَكَذَلِكَ ذَكَرَهَا عُثْمَانُ بْنُ جَنِيٍّ فِي كِتَابِهِ اللَّمْعُ وَحَكَى الْمَهْلَبِيُّ عَنْ ابْنِ دَرِيدٍ أَنَّهُ قَالَ حَاجَةٌ وَحَاجَةٌ وَكَذَلِكَ حَكَى عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ أَنَّهُ يَقَالُ فِي نَفْسِي حَاجَةٌ وَحَاجَةٌ وَحَوَّجَاءُ وَالْجَمْعُ حَاجَاتُ وَحَوَائِجُ وَحَاجٌ وَحَوَّجٌ وَذَكَرَ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي كِتَابِهِ الْأَلْفَاظِ بَابَ الْحَوَائِجِ يَقَالُ فِي جَمْعِ حَاجَةٍ حَاجَاتُ وَحَاجٌ وَحَوَّجٌ وَحَوَائِجُ وَقَالَ

سبويه في كتابه فيما جاء فيه تَفْعَعْلَ واسْتَفْعَلْ بمعنى يقال تَنْدَجَّزَ فلانٌ
 حَوَائِجَهُ واسْتَنْدَجَّزَ حَوَائِجَهُ وذهب قوم من أهل اللغة إلى أن حوائج يجوز أن يكون
 جَمْعَ حَوَاءٍ وقياسها حَوَاجٍ مثل صَحَارٍ ثم قدِّمت الياء على الجيم فصار حَوَائِجَ
 والمقلوب في كلام العرب كثير والعرب تقول بُدِّءَ اتُّ حَوَائِجُك في كثير من كلامهم وكثيراً
 ما يقول ابن السكيت إنهم كانوا يقضون حوائجهم في البساتين والراحت وإِنما غلط
 الأصمعي في هذه اللفظة كما حكى عنه حتى جعلها مولدة كونها خارجةً عن القياس لأن ما
 كان على مثل الحاجة مثل غارةٍ وحارةٍ لا يجمع على غوائر وحوائر فقطع بذلك على أنها
 مولدة غير فصيحة على أنه قد حكى الرقاشي والسجستاني عن عبد الرحمن عن الأصمعي أنه
 رجع عن هذا القول وإِنما هو شيء كان عرض له من غير بحث ولا نظر قال وهذا الأشبه به لأن
 مثله لا يجهل ذلك إذ كان موجوداً في كلام النبي A وكلام العرب الفصحاء وكأن الحريري لم
 يمر به إلا القول الأول عن الأصمعي دون الثاني وإِنما أعلم والحَوَّجاءُ الحاجةُ ويقال
 ما في صدري به حَوَّجاءٌ ولا لَوَّجاءٌ ولا شَكَّ ولا مَرَّيَّةٌ بمعنى واحد ويقال ليس في أَمرك
 حَوَّيَّجاءٌ ولا لَوَّيَّجاءٌ ولا رُوَّيَّغَةً وما في الأمر حَوَّجاءٌ ولا لَوَّجاءٌ أي شك عن
 ثعلب وحاجٍ يَحُوجُ حَوَّجاءٌ أي احتاج وأَحَوَّجَهُ إلى غيره وأَحَوَّجَ أيضاً بمعنى
 احتاج الحياني ما لي فيه حَوَّجاءٌ ولا لَوَّجاءٌ ولا حَوَّيَّجاءٌ ولا لَوَّيَّجاءٌ قال قيس بن رقاعة
 مَنْ كَانَ فِي نَفْسِهِ حَوَّجاءٌ يَطْلُبُهَا عِنْدِي فَإِنِّي لَهُ رَهْنٌ بِإِصْحَارِ أُقْـيَمُ
 نَحْوَتَهُ إِن كَانَ ذَا عَوَجٍ كما يُقَوِّمُ قِدْحَ النَّبْـعَةِ الْبَارِي قال ابن بري
 المشهور في الرواية أُقْـيَمُ عَوَّجَتَهُ إِن كَانَ ذَا عَوْجٍ وهذا الشعر تمثل به عبد الملك
 بعد قتل مصعب بن الزبير وهو يخطب على المنبر بالكوفة فقال في آخر خطبته وما أَظنكم
 تزدادون بعدَ المَوَّعةِ إِلَّا شَرًّا وَلَنْ نَزْدَادَ بَعْدَ الْإِعْذَارِ إِلَيْكُمْ إِلَّا عُقُوبَةً
 وَذُعْرًا فَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَعُودَ إِلَيْهَا فليعد فَإِنما مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كما قال قيس بن
 رقاعة مَنْ يَصْلَحْ نَارِي بِإِلَّا ذَنْبٍ وَلَا تَبْرَةِ يَصْلَحِي بِنَارِ كَرِيمٍ غَيْرِ غَدَّارِ
 أَنَا الذِّذِيرُ لَكُمْ مِنْ مُجَاهَرَةٍ كَيْ لَا أُلَامَ عَلَى نَهْيِي وَإِن نَذَارِي فَإِن
 عَصَيْتُمْ مَقَالِي الْيَوْمَ فَأَعْتَرَفُوا أَن سَوْفَ تَلْقَوْنَ خِزْيًا ظَاهِرَ الْعَارِ
 لَتَعْرِجِعُنَّ أَحَادِيثًا مُلَاعِنَةً لَهُوَ الْمُقِيمِ وَلَهُوَ الْمُدْلِجِ السَّارِي
 مَنْ كَانَ فِي نَفْسِهِ حَوَّجاءٌ يَطْلُبُهَا عِنْدِي فَإِنِّي لَهُ رَهْنٌ بِإِصْحَارِ أُقْـيَمُ
 عَوَّجَتَهُ إِن كَانَ ذَا عَوَجٍ كما يُقَوِّمُ قِدْحَ النَّبْـعَةِ الْبَارِي وصاحبُ
 الوِثْرِ لَيْسَ الدَّهْرُ مُدْرِكُهُ عِنْدِي وَإِنِّي لَدَرَّـاكُ بِأَوْتَارِي وفي الحديث
 أَنه كوى سَعْدَ بْنَ زُرَّارَةَ وقال لا أَدْعِي نَفْسِي حَوَّجاءَ مِنْ سَعْدٍ الْحَوَّجاءُ
 الحاجةُ أي لا أَدْعِي شيئاً أَرى فيه بُرْأَةً إِلَّا فَعَلْتَهُ وهي في الأصل الرِّيبَةُ التي

يحتاج إلى إزالته ومنه حديث قتادة قال في سجدة حم أن تَسْجُدَ بالأخيرة منهما
أَحْرَى أن لا يكون في نفسك دَوْجاءُ أي لا يكون في نفسك منه شيء وذلك أن موضع السجود
منها مختلف فيه هل هو في آخر الآية الأولى أو آخر الآية الثانية فاختار الثانية لأنه
أَحوط وأن يسجد في موضع المبتدأ وأَحْرَى خبره وكَلَّامه فما رَدَّ عليه دَوْجاء ولا
لَوْجاء ممدود ومعناه ما رَدَّ عليه كلمة قبيحة ولا حَسَنَةً وهذا كقولهم فما رد عليّ
سوداء ولا بيضاء أي كلمة قبيحة ولا حسنة وما بقي في صدره حوجاء ولا لوجاء إلا قضاها
والحاجة خرزة .

(* قوله « والحاجة خرزة » مقتضى إirاده هنا انه بالحاء المهملة هنا وهو بها في
الشاهد أيضا وكتب السيد مرتضي بهامش الأصل صوابه والحاجة بجيمين كما تقدم في موضعه مع
ذكر الشاهد المذكور) لا ثمن لها لقلتها ونفاستها قال الهذلي فَجاءَت كخاصري العَيْرِ
لم تَحُلْ عَاجَةً ولا حَاجَةً منها تَلُوحُ على وَشْمٍ وفي الحديث قال له رجل يا رسول الله
ما تَرَكَتُ من حَاجَةٍ ولا دَاجَةٍ إِلَّا أَتَيْتُ أَيْ ما تركت شيئا من المعاصي دعتني
نفسى إليه إِلَّا وقد ركبته ودَاجَةً إِيْتباع حاجة والألف فيها منقلبة عن الواو ويقال
للعائر دَوْجاء لك أي سلامة وحكى الفارسي عن أبي زيد دُجَّ دُجَّيَّ كَ قال كَأَنه
مقلوبٌ مَوْضِعُ اللَّامِ إلى العين